الانتماء الحضاري وارتباطاتهِ السلوكية في تصميم الفضاءات الداخلية

Civilized affiliation and behavioral engagements in the design of internal spaces

مدرس/ ياسر كريم حسن
الجامعة التقنية الوسطى, كلية الفنون التطبيقية, قسم التصميم الداخلي

ملخص البحث Abstract:

اشتملت هذه الدراسة بتناولها موضوع حيوي في حياة البشرية، ألا وهو توظيف قيم الانتماء الحضاري في التصميم الداخلي وما ينتج عنه من مضمون معنوي ينعكس على الفعل السلوكي (فكري، أدائي) للفرد، إذ يترجم الإحساس بأسلوب تصميمي خطابي يغني الحس التعبيري للفرد بالانتماء والخصوصية والشعور بالمتعة من خلال الصور الذهنية المقترنة بالرمز الحضارية، تولد ارتباطات سلوكية يُستلهم من خلالها الفرد تنمية الوعي الاتصالي بينهُ وبين المضمون المعنوي لتلك الحضارة. وبالإمكان صياغة المشكلة البحثية على النحو الاتي: وجود فجوة في تجسيد قيم الانتماء الحضاري ضمن عناصر مكونات الفضاء الداخلي في المؤسسات العامة (الفنادق)، بما يؤدي إلى نوع من الانقطاع الفكري والتواصل بين المتلقي وشعوره بقيم الانتماء الحضاري المرتبط بتاريخهُ وأصالته وهويتهُ. وتأتي أهمية البحث في مجال التخصص بموضوع الانتماء الحضاري المتجسد من خلال توظيف القيم الرمزية التعبيرية الحضارية في الفضاءات الداخلية. أما هدف البحث: التعرف على قيم الانتماء الحضاري، ودراسة مدى إمكانية تطبيق الإحساس بالأصالة والانتماء والإغناء التعبيري للمتلقي. من خلال توظيف الإسقاطات الرمزية للانتماء الحضاري وارتباطاتها الانعكاسية على السياقات السلوكية للمتلقي في الفضاء (صالات الاستقبال للفنادق)، هذا ما كان في المبحث الاول. أما المبحث الثاني فقد احتوى على عدة محاور تناول الأول دراسة القيم البنيوية الرمزية للحضارة وتوضيح الدور الرمزي في تشكيل الهوية من خلال عرض المعرفة عن علاقة التصور القيمي بالانتماء، ثم ليطرح بعدها مفهوم محاكاه القيم الرمزية كطريقة من طرق اعتماد القيم الحضارية ليؤشر بذلك البعد النظري الاجتماعي للانتماء، وكذلك اهتم بدراسة ادراك الوعي بمعنى التعبير الشكلي ودلالاتهُ الرمزية ودورها التواصلي في الفضاء الداخلي ليوضح مفهوم الارتباط السلوكي المعبر عن وعي الجماعي والمشكل من خلال اعتماد الفضاء الداخلي كرمز. وتضمن المبحث الثالث إجراءات البحث اذ جرى اتخاذ طريقة تحليل المحتوى من خلال تحليل عينة قصدية متمثلة بفضاءات صالة استقبال لفنادق عالمية معروفة، ثم جرى إيجاد صدق الأداة بعد ان عرضت على مجموعة من الخبراء، وشمل المبحث الرابع على مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات ومقترحات بحثية.

كلمات دالة Keywords:

الانتماء الحضاري
Civilized Affiliation
الارتباطِ السلوكي
Behavioral Engagements
تصميم الفضاء الداخلي
Internal Space Design

Paper received 11th March 2018, Accepted 27th April 2018, Published 1st of July 2019

مقدمة Introduction:

تناولت الدراسة مناقشة قيم الانتماء الحضاري في مضمون فعل المتلقي المنعكس على أداءه السلوكي وعناصر بنية الشكل بما تحمل من معاني الأصالة والخصوصية، تحاكي رمزية حضارة ما. أذ تترجم الإحساس بأسلوب تصميمي خطابي يشير إلى طابع مرجعي يغني الحس الوجداني للفرد، أذ يمكن لها ان تولد ارتباطات سلوكية يستلهم من خلالها الفرد تنمية الوعي الاتصالي بينه وبين المضمون المعنوي لتلك الحضارة. وهذا التواصل يعمق الإحساس بالتأمل والرضا.

مشكلة البحث Statement of the problem:

وجاءت صياغة المشكلة البحثية على النحو الاتي: وجود فجوة في تجسيد قيم الانتماء الحضاري ضمن عناصر ومكونات الفضاءات الداخلية في مؤسساتنا العامة، بما يؤدي إلى نوع من الانقطاع الفكري التواصلي بين المتلقي وشعوره بقيم الانتماء الحضاري المرتبط بتاريخه وأصالته وهويته ومدى ترجمة هذا التأثير في فعله السلوكي.

أهمية البحث Significance:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

1. يثرى البحث بمادته المعرفية مجال التصميم الداخلي بتناولها موضوعة الانتماء الحضاري المتجسد من خلال توظيف القيم الرمزية التعبيرية في الفضاءات الداخلية.
2. يرفد البحث الشركات والمؤسسات التي تُعنى بتصميم أو إعادة تصميم الفضاءات الداخلية للمؤسسات العامة من خلال ما يتم التوصل اليه من نتائج علمية موضوعية تتعلق بمدى تفعيل قيم الانتماء الحضاري لتلك الفضاءات.

هدف البحث Objective:

يهدف البحث إلى التعرف بقيم الانتماء الحضاري بما يتوافق مع الطبيعة الوظيفية والتعبيرية الرمزية للفضاءات الداخلية للمؤسسات العامة المعاصرة. ودراسة مدى إمكانية تطبيق الإحساس بالأصالة والانتماء، والإغناء التعبيري للمتلقي والذي ينعكس على سلوكه في الفضاء الداخلي.

حدود البحث Delimitations :

يتحدد البحث الحالي بدراسة توظيف الإسقاطات الرمزية للانتماء الحضاري وارتباطاتها الانعكاسية على السياقات السلوكية للمتلقي داخل الفضاء (صالة استقبال في الفندق)، ما بين عامين (1982-2017).

مصطلحات البحث Terminology:

سيتم تعريف المصطلحات الأتية:

1. الانتماء: هو العلاقة المنطقية بين الفرد والصنف الذي هو أحد أفراده ويطلق الانتماء في علم الاجتماع على العلاقة بين الفرد، والأشياء التي يمتلكها (11).
2. الحضارة: أي خلق تراثات لا تقتصر على إرساء المعايير، بل أيضا تحدد الفضاء الثقافي. ويشير معجم أكسفورد أيضا الى أنها حالة متطورة او متقدمة من المجتمع الإنساني (6).
3. الارتباط: ارتبط/يرتبط/ارتباطا/الجمع ارتباطات/ارتباطه به: تعلق به (14).
4. السلوك: الاستجابة التي تصدر عن الفرد نتيجة لاحتكاكه بغيره من الأفراد، نتيجة لاتصاله بالبيئة ومن حولهم، ويتضمن بهذا المعنى كل ما يصدر عن الفرد من عمل حركي، سلوك لغوي إدراكات، افعالات(9).
5. تعريف إجرائي: الارتباطات السلوكية: هي حقيقة منظمة لتوجيه الفرد والجماعة الى عمليات إدراكي (فكرية، ثقافية) تؤثر في أدراكه ومشاعره وتحركاته، يعمل في أطارها الفرد لتحقيق أهداف معينة قصدية (الفكرة التصميمية) تؤثر اجتماعياً من خلاله.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الإطار النظري Theoretical Framework

رمزية قيم الانتماء الحضاري وارتباطاته السلوكي في الفضاء الداخلي.

طرح هذا المبحث الإطار المعرفي الخاص بالجانب الاجتماعي لمسالة قيم الانتماء الحضاري وهويته أذ سيوضح الدور الرمزي في تشكيل الوعي للمجتمع من خلال دراسة للقيم البنيوية الرمزية للحضارة. فضلاً عن تناول موضوع الوعي الجماعي الذي يزيد من التواصل وترجمة الأحاسيس من خلال رؤية وتفسير المفاهيم الفكرية الحاملة للإسقاطات الرمزية والتي تسحب الفكر إلى الإطار التوجيهي المشكل للبيئة الداخلية والمتمثلة في الفضاء الداخلي، وهي ستحدد مقدار اعتماده للتأثير بالرموز والأشكال المحتوية أصلاً في خزين معرفي ينظم حياته المختلفة (الذهنية والثقافية). فضلاً عن أن فهم الفضاء الداخلي كرمز يكون في حالة تشكيله منظومة معاني ورموز وإشارات تعمل كقاعدة لتوجيه الوعي العام. لتبرز هنا ضرورة دراسة إدراك المعنى التعبيري والدلالات الرمزية ودورها في الفضاء الداخلي، ومن ثم التوجه لتوضيح وفهم الأطر الارتباط السلوكي المعبرة عن الوعي الجماعي المشكل من خلال اعتماد الفضاء الداخلي كرمز.

2-1-1. البنية الحضارية كرمز أتصالي:

ان الاتصال شرطية للازمة لأي لغة، وباعتبار ان التصميم لغة خطابية فيجب ان توفر وسائل الاتصال بين المصممين والمتلقين تحمل معان ورموز تكون أداة للاتصال. اذ تعتمد الكثير من الدراسات التي تتناول الاتصال من خلال التصميم على (ثنائية سوسير في الدال والمدلول). اذ لكل علامة علاقة بعلامات أخرى، لما تقوم به العلامة من تهيئة وسحب فكر المؤول، حتى يعبر عن رد فعله. وتدخل العلامات في علاقات مختلفة، بحسب قصدية المصمم لتوليد تصورات ذهنية تخفي في طياتها مضمون معنوي تثري الفرد بتأملات حسية مدركة تتمتع بقدرة اتصالية فكرية.

فضلاً عن الترابط العلائقي في عملية التوازن (Unifying Element) والاستقرار بين العلاقتين (الرمز، والمعنى) إذا حدث أي تغيير لأي من مفرداتهما يؤدي الى عدم تحقيق التواصل بين الفرد والمجتمع في الفضاء الداخلي. اذ ان العملية الاتصالية هي نظرة مشتركة ما بين الرمز والمعاني مجتمعة حول الحقيقة، يشترك فيها الأفراد في حضارة معينة في وقت معين، "تتأثر بالقوانين والقيم والمعتقدات الخاصة بالحضارة التي يعيش فيها الفرد وهي تجعل إمكانية الاتصال بين أفراد الحضارة ممكنة لأنها موجودة في المولد والمشاهد، ومتجسدة في الشكل التصميمي لكونه وسيلة اتصال (16).

ومما تقدم فان العلاقة بين الرمز وعملية الاتصال مهمة لفهم وتعلم معاني الرموز في التصميم الداخلي. وان الرمز والمعاني المتشكلة والمتولدة عن الحضارة هي عامل استقرار من قبل الأنسان كرغبة له في توطيد انتماءه ضمن مجتمعه ومكانه وبالتالي انعكاس ذلك في تشكيل أساسيات هويته بالموقع والتفاعل مع الأخرين، وهي بذلك توضح أهمية رؤية الفرد لموقعه ضمن الفضاء الداخلي على تشكيل الصورة الرمزية لبنية حضارة بلده.

2-1-2. المحاكاة الرمزية قيمة اعتبارية للفرد والمجتمع:

تمثل المحاكاة الرمزيه للجذور الحضارية قواعد وقيم حضارية مهمة للربط بين الأفراد، وبين الفرد والمجتمع، تساعدنا على دراسة الإنسان خلال تشكيل التصميم الداخلي. اذ لها تأثير على إدراك الفضاءات إضافة الى التداعيات التي تتركها في نفوس المتلقين.

ومن خلال العملية التصميمية يعمل المصمم تدريجياً على دمج إسقاطات المعاني الرمزية لمنظومة التشكيل الكلي الفضاء، فضلاً عن تصور المصمم الخاص للفضاء شاملا الحركة، التوازن، المقياس، والتي يحس بها بصورة لا واعية من خلال المخيلة الذهنية. وفي الوقت الذي يتفاعل فيه العمل التصميمي مع المتلقي ضمن نظام ثقافي معين، فان التجربة تعكس الارتباط الإحساسي للفرد من خلال محاكاه لرمز معين. فالتصميم الداخلي هو اتصال إدراكي من فكر المصمم وبصورة مباشرة الى فكر المتلقي الذي يواجه العمل التصميمي وقد يستمر هذا الاتصال لزمن طويل الأمد، وان تأسيس هذا النظام الثقافي مبني على المعلومات والتعلم، فلذلك هو مبني على نظام رموز معين (22). وهنا تتعزز الرؤية بان الحياة الاجتماعية تدار بالرموز، ولكل رمز معنى فالصورة الذهنية هي التي تشكل الرموز من خلال المخيلة، والتفاعل الرمزي سبب رئيسي لتفسير والتأويل لتحويل الفرد الى ذات اجتماعية فلابد من إتقان الرموز بصورة محكمة والتي تحصل منذ نشأتها الاجتماعية. فالإنسان يتمتع بالسعادة والأمان عندما يحس ويدرك ويكتشف معاني الفضاء الداخلي من خلال رموزه.

فالرمز الذي يطرح للتداول لا يكون تواصلياً ما لم يكتسب الصفة الجماعية. ويفسر التعاقد الاجتماعي حسب فكرة (يونك) في اللاشعور الجمعي بأن الأوهام والأساطير والذكريات الفطرية لدى كل شخص منقولة اليه بالوراثة البيولوجية عبر الأجيال المتعاقبة منذ اقدم العصور الى اليوم (10).

وإن الاستمرارية التاريخية لمعاني المحاكاة الرمزية (التداولية) تعود للشعور الموجود في المواقف الفكرية للفرد في المجتمع. شكل رقم (1) يوضح ملامح تاريخية تحمل صور ذهنية مؤثرة.

شكل رقم (1) منظور داخلي لعمارة الركوك عصر النهضة لقاعة الدخول والدرج في قصر (Residenz) للمعمار فورتسبوغ (wurzburger) المانيا (25).

لذا من الممكن بدرجة أو بأخرى دفع الفرد والمجتمع نحو مسار سلوكي محدد الاختيار وتقييم للرموز ومحاكاه الأشكال المناسبة بقصد تحفيزه نحو أنشاء هيكل ثقافي ذهني ناتج من التفاعل بينه وبين المدلولات الرمزية للأشكال ضمن الفضاء.

2-1-3. المعاصرة والتجديد في تفعيل الرموز الحضارية:

يتمتع الرمز الحضاري بخصائص واضحة أصيلة تمنحه قدرة التميز اذ تعمل على تمييز الهوية المجتمعية الإقليمية. ولبناء استمرارية تواصلية في الناتج التصميمي والذي يكون مختلف عن الناتج التصميمي القديم بمنظومة تكاملية تتصف بروح المعاصرة من خلال تقنيات حديثة معاصرة لربط الماضي بالحاضر المتجدد بكل تداعياتهما.

فالمعاصرة تفاعل الأنسان مع الزمان والمكان ويعمل ذلك التفاعل على تنمية الرصيد الحضاري وتنمية قدرات الأنسان الإبداعية في إطار مواجهة تقلبات الزمان والمكان لتشكيل حافزاً أساساً لاجتهاد الأنسان وتجربته الإبداعية المحركة لصيرورة الإنتاج الحضاري (5).

اذ يرى (عبد الواحد الوكيل) "ان المعاصرة في تصميم العمارة أمر لا مفر منه طالما أن الحاضر يقدم قدرات تنفيذية حديثة في إنتاج الفضاءات، وهي جزء من إسهامات التقدم التكنولوجي الذي يميز العصر لخدمة الأنسان والارتقاء بحياته وتحسين ظروفه البيئية (4). وهنا تتوضح علاقة الشعور الفردي بوجوده الاجتماعي وما يفرضه هذا الوجود من تفاعل، حيث يبرز دور ما تجهزه ذاكرة المجتمع من تفعيل الرموز الحضارية ضمن تشكيلات للبنى

التصميمية وبتقنيات حديثة تدفع بالفرد إلى التفاعل معها، فالقيمة النوعية لهذه البنى لابد من ان تتوضح من خلال تأثيرها على واقع الفرد في صنع هويته المجتمعية.

2-1-4. المعنى الادراكي والدلالة الرمزية في التصميم الداخلي:

ان المعنى التعبيري له نظام خاص ينتقل بواسطة نظام الشكل او اللفظ، ومعاني الأشكال قد تكون مكتملة او منفردة لذلك يجب ان لا نفسر بشكل منفرد معان الا عندما توصف ضمن سياق الأشكال، إذا ان المعاني لا تظهر بشكل منفرد وانما تنظم وفق انساق معينة (8). فلكل شكل يعطي معنيين معنى ظاهرياً سطحياً ومعنى باطنياً يضمره المصمم ويصوغه ضمن علاقات وخصائص مشتركة للأشياء تحتاج قدرة على التأويل.

فالمصمم هنا يسعى الى أيجاد نظام علاقاتي موحد لنواتج تحمل معاني موجهة، وأن الذي يصل الى المتلقي هو ناتج تفاعل مجموعة العلاقات الادراكية الشكلية والرمزية الدالة (إشارة ومؤشر). اذ أن فاعلية كل مجموع مادي إنما هو ناتج شكلي وكل تعبير يتم بفضل ما تؤديه تلاحم العلاقات الشكلية ورموزها في تلاحم لمعنى موحد له (1). فالمعنى التعبيري ينطلق من سلوك الأنسان الذي يصدر عن شخصيته، ككل وتتكامل فيها الجوانب الأتية (13): - (ان المعنى عملية منظمة، هدف المعنى هو أحداث التغير المرغوب في سلوك الأنسان، المعنى يتغير حسب تطور المجتمع).

ونلاحظ المعنى التعبيري في مشروع TGV انظر شكل رقم (2) للمعمار Clatrava أشاره إلى فعالية السفر، وبتجسيد ذلك الرمز الذي يمثل صورة لنصب يمكن تمييزه كمبنى لنقل المسافرين مولداً بذلك رمزاً لفكرة الطيران. عرض التصميم وجهة نظر مميزة بكون ان تصميم المبنى اشارة تحمل رسائل أيديولوجية للتعبير عن استعارات متماثلة مع مرجع مستمد من الماضي، لتكوين بنية شكلية رمزية قابلة ان تصبح أيقونة للإدراك المعرفي.

والمعنى هو جزء من عملية الأدراك عند الأنسان تدفعه المنظومة الفكرية للاهتداء الى الهدف الذي يقود المتلقي وفق ارتباطات حسية (فكرية، أدائية) لتحقق الاتصال الجمعي ويجعل المتلقي يدور داخل هذا الشكل وتنظيمه الفضائي المصمم الذي يثير المتلقي بما هو مقصود مما تحققه الذاكرة وما تعطيه المخيلة والصورة الذهنية له.

وفي كل الأحوال فأن المعنى يتحول الى شكل من خلال دلالته الحسية والإدراكية التي تبحثها خصائصه المظهرية (7). وفهم المعنى هو العملية تبدأ بالإدراك اساساً وفهم الدلالة هي فهم المعنى.

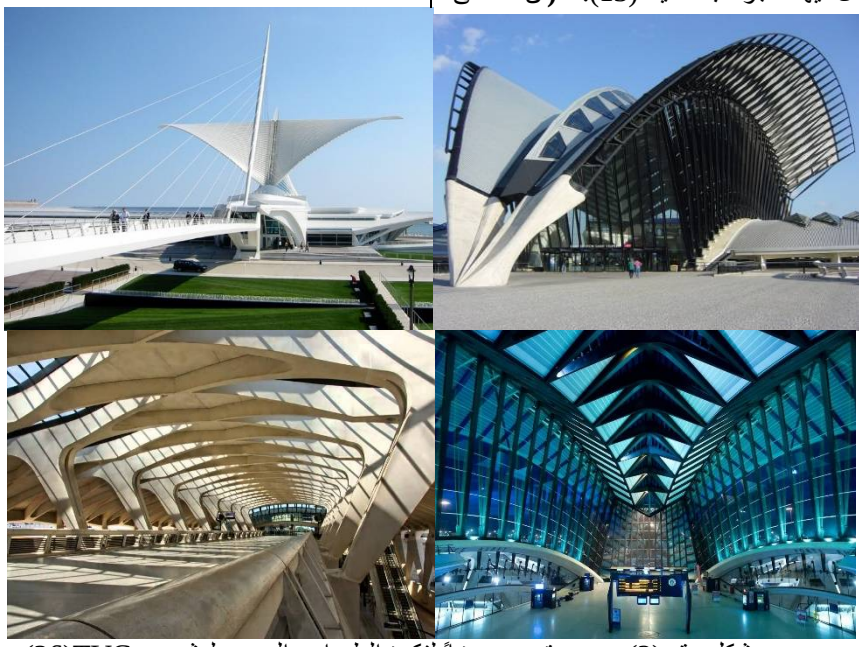

شكل رقم (2) يوضح تجسيد رمزاً لفكرة الطيران والمرور لمشروع TVG(26).

2-1-5. الأنماط السلوكية في الفضاء الداخلي:

يتأثر سلوك الأنسان بطبيعة تصميم الفضاء الداخلي وما يتضمنه من وحدات تكوينية، وان هذا التأثر هو الحالة السلوكية الناتجة من التفاعل بين الفرد وذاته وبين الفرد وجماعته ضمن واقع بيئة الفضاء. وان الأنماط السلوكية لشخوص المكان تتراوح ما بين السلوك الفراغي الذي يرتبط بحركة الأنسان والسلوك الاجتماعي الذي يرتبط بإحساسه بالأشياء وفهمها وتذكرها (3). حيث ان الصورة الذهنية التي تشكلت من عناصر الفضاء ومكوناته وردود الفرد السلوكية المتشكلة من حركة وتفاعل مع الفضاء تؤكد تنظيمه الحسي والمعنوي ألا ان المؤشر الأهم هو دور الفرد وما يبقى يؤشره من القيمة النوعية لتحديد حدود التفاعل مع الفضاء بصيغ متنوعة (فكريا، وادائية). والفضاء بدوه يعيد تشكيل سلوكهم وتشفر الإشارات الفضائية للبيئة المبنية معلومات اجتماعية وتؤسس محتوى يشكل ويوجه السلوك الإنساني (21).

كما ويدخل الفضاء وعينا الفيزيائي فنحن نكيف ذاتنا وغرائزنا في الفضاءات التي نقف فيها من خلال ملئها مثالياً بحركاتنا، وكمثال دخولنا صحن الكنيسة من نهايته يجعلنا نجد أنفسنا في سلسلة طويلة للأعمدة وستبدأ بشكل طبيعي بالمشي للأمام بشكل الزامي إذا فشخصية الفضاء تتحكم بالحركة فيه (23). شكل رقم (4). فضلاً عن التمتع الفكري الثقافي للفضاء الداخلي. حيث ان شخصية الفضاء تتحكم بالحركة فيه، كما ان تحديد المكان كمياً (بالقياسات) يصبح كيفياً في اللحظة التي يستهلك بها ويتحرك فيه الفرد. فخبرتنا بالمباني غير منفصلة او متلازمة مع الخبرة التي لنا حول أنفسنا وأجسامنا بل فقط مع خبرتنا بأجسامنا المتأثرة او الناتجة بواسطة الفضاءات التي نسكنها (18).

فالاتصال بالفضاء الداخلي يولد حالة سلوك الأنسان وحركته في الفراغ وبالتالي هي انعكاس لواقعه على هيئة هذا الفضاء وتشكيل شخصيته ليكون هدفها الأساس توجيه الفرد بشكل سليم في علاقته وتفاعله مع الفضاء بقصد تحقيق الانسجام الخاص به داخل البيئة الفضائية ولو بدرجة معينة.

ويشير (تورين) الى ان كل سلوك أنساني ينكشف عن اثأر الحتمية الاجتماعية عندما ينظم العديد من الإشارات التاريخية (12). والحالة الاجتماعية هي ما يؤثر في سلوك الناس لكن البيئة الفيزيائية هي ما يجهز الشعور لهم من خلال محفزاتها البصرية (15). وهناك حاجة نفسية دائما عند الأنسان للتحفيز الحسي والتي يعبر عنها من خلال رغبته في الانجذاب اللاشعوري نحو مصادر الإثارة الحسية والذهنية لتحقيق الإرضاء المعنوي والجمالي. فقدرة الإنسان على الوصول الى الإشباع الحسي تدفعه دوما لان يتعلم ويبتكر طرقا جديدة ومبتكرة تمكنه من توسيع رقعة الإشباع الحسي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

لضمان استمرارية حضور وتكرار القيم الحسية التي سبق وان مر بها وحقق من خلالها مستويات معينة من الإرضاء المعنوي (17). وينتج التحفيز الحسي عن البيئة الداخلية التي يدركها الإنسان بالإشارات (المؤثر) وهذه الإشارات إما أن توجه الفرد بشكل مباشر يتم تلقيها بصورة رموز (مرئية او لفظية) او بشكل غير مباشر من قبل أفراد آخرين.

شكل رقم (4) يوضح الحركة التي يوحي بها تسلسل الاعمدة في الكنيسة (25).

ومما تقدم يتضح، بان (المعرفة، الذاكرة، الخبرة) التي تستنتج المؤثرات والمحفزات بالاتصال بين الفرد والفضاء بقصد تحقيق الارتباط السلوكي داخل البيئة الفضائية على المستوى الفضائي (بالنسبة للنمط الأول) والذي سيصبح أساساً للنمط الثاني اذ ان الحالة المؤشرة للسلوك الاجتماعي تتمثل في التعامل الجمعي لأفعال الأشخاص ضمن الفضاء بشكل مندمج مع الوعي الخاص بهم من خلال فهم الفرد لواقعه الفضائي المؤثر على سلوكه وتفاعله مع غيره وبالتالي انعكاس ذلك على الحالة الفضائية لحركة الفرد (فكريا وأدائيا) داخل الفضاء من منظور اجتماعي يحقق متطلبات واقع الفضاء الداخلي.

2-1-6. تصميم الفضاء الداخلي وارتباطاته السلوكية:

ان قضايا التفاعل ما بين الفضاء الداخلي والأنسان والتأثير المتبادل بينهما، هي من اهم القضايا التي بدأ المصممين الاهتمام بها، وان أي دراسة تصميمية لفضاء او ارتباط سلوكي تترتب من ثلاثة متجهات وهي: (الأنسان، والمكان، والظاهرة السلوكية) (2). وبهذا فان الفضاء الداخلي يؤثر في فرض ضغوطات على سلوك الفرد (ذهنية وادائية) تشير الى ان المتلقي ذاته يجب ان يلعب دور فعال في فهم وأدراك الفضاء الداخلي. وبالتالي هو ما يشكل الإطار الطبيعي لسلوكه ضمن الفضاء حيث يكون التعبير الفضائي عن الارتباط بين السلوك والفضاء هو الواجهة المعبرة عن مقدار اهتمام الفرد بالفضاء، وبالتالي فتصميم الفضاء الداخلي هنا سيعتمد تعبيره الفضائي وتتشكل شخصيته على أساسه. اذ ان الفضاء الذي نعيش فيه والذي يرسمنا خارج أنفسنا غالبا موجود في داخلنا فنحن لا نعيش في داخل فراغ بل داخل مجموعة علاقات وارتباطات تخطط وتصف المواقع التي تكون غير قابلة لتقليل قيمة اي واحد لأخر (20). وان بيئة الفضاء الداخلي هي مرآة معبرة عن حضارة المجتمع، وهذه الحضارة والروابط الاجتماعية التي تحكمها لا تؤسس الا في فضاء محدد يتفاعل الناس فيه وفق المعنى المرتبط به، والناشئ من خلال الأنماط الممكنة للسلوك الاجتماعي للأفراد فيما بينهم. وبما يعني ارتباط الفضائيين الفيزيائي والاجتماعي كنظامين بالعوامل الحضارية المشكلة لبيئة السكن او في تحفيز العوامل المؤثرة في تشكيلها (19).

وعليه فان أهمية استحضار الرموز الحضارية في تشكيل الفضاء الداخلي تأتي من صفتها المثيرة (الحافز)، فهي خاصية تؤثر في الارتباطات السلوكية للإنسان كالأدراك، الخصوصية، المعنى، التوجه، الانتماء، الأصالة، الأمان، الزمن... الخ. وهنا تمثل ظاهرة عامة شاملة بوصفها حضارية اذ تمثل هيكلاً معرفياً في مخيلة الأنسان، يتعايش الناس في الفضاء الداخلي ويتفاعلون معها. وهنا يكون الفضاء الداخلي هو معيار لفرض ارتباطات سلوكية من جراء ردود الأفعال لدى الأفراد في ذلك الفضاء مما سيشكل الإطار العام لتحديد الأنماط السلوكية الأفراد فيه.

مؤشرات الإطار النظري:

أسفر الإطار النظري مجموعة من المؤشرات، يمكن اعتمادها في بناء استمارة تحليل، ضمن إجراءات البحث وكما يأتي:

1. أن عامل استقرار الأنسان في توطيد الانتماء ضمن مجتمعه متولد من تشكيل مضمون معنوي (رمز ومعنى) لحضارته والذي ينعكس في تشكيل هويته بالموقع وتفاعله مع الأخرين.
2. تتجسد قيم الانتماء بحضورها مادياً في عناصر التكوينية للفضاء متخذة شكلاً، لوناً، ملمساً. أما بعد قيم الانتماء فهي مبدأ نظري يرى ان العناصر والأشكال وعلاقاتها تعكس نمط حياة المجتمعات التي تنتجها ضمن العادات والتقاليد والمعتقدات، والتي بدورها تدعم المعاينة الواقعية لطرز وأساليب التصميم المتباينة لمختلف الشعوب.
3. ان علاقة المؤشر لشكل الرمز الحضاري الخاضع للأليات التطبيق (محاكاه عمياء) ممكن ان تكون قصدية تواصلية او إشارة كاذبة تتيح للمتلقي تأويلات عدة.
4. يتحقق المعنى الاتصالية من خلال أداة الاتصال (شفرات ومعاني ورموز) لكل لغة، لفهم الخطاب التصميم، اذ لكل معنى تعبيري يقابله معنى قابل للإدراك وفق منظومة اتفاقات جمعية لتلك المعاني والرموز.
5. تعتبر المؤثرات والمحفزات والمعاني المدركة للفرد وسيلة لتحقق الاتصال والارتباط السلوكي بين الفرد وبيئة الفضاء الداخلي.
6. يتأثر سلوك الإنسان في الفضاء الداخلي ما بين السلوك الفضائي الذي يرتبط بحركة الإنسان والسلوك الاجتماعي الذي يرتبط بإحساسه بالأشياء وفهمها وتذكرها.

إجراءات البحث ومنهجيته

منهج البحثMethodology :

اتبع الباحث المنهج الوصفي لوصف وتحليل عينة البحث.

3-2. **مجتمع البحث وعينتهُ Sample :** بما ان التصاميم التي تم تجسيدها بأسلوب لانتماء الحضاري عديدة لا يمكن حصرها كمجتمع للبحث على مستوى الفضاءات العالمية.. لذا يرتأي الباحث أخذ مجتمع محدود له متغيرات فاعلة وترتبط بموضوعية وهدف البحث، اذ تم اعتماد الطريقة القصدية أسلوبا لاختيار العينة، والتي تمثل فضاءات داخلية لصالة استقبال في فنادق (محلية، عربية، وعالمية) معروفة وهي: (كرستال غراند عشتار Cristal Grand Ishtar/بغداد-العراق/ افتتح عام 1982 واعيد تاهيله 2013، قصر البستان Al Bustan Palace Hotel/مسقط-اعمان/ افتتح عام 1985 واعيد تاهيله 2017، فينيتيان ريسورت هوتل The Venetian/ لاس فيكاس-أمريكا / افتتح عام 2007. ضمانا لتوافر الجوانب التي ستخضع للتحليل، وتحقيقا للشروط الأتية:

1. تتصف الدول التي تنتسب إليها العينة، بمرجعيات ذات أصول تاريخية وحضارية وثقافية متباينة.
2. اعتماد التنوع في الخصائص البصرية، والابتعاد عن التكرار في الفضاءات ذات الوظائف المناظرة، لغرض تجنب التشابه في الأنظمة الإنشائية والصياغات الشكلية في مفرداتها.
3. تنوع الفترة الزمنية لأنشاء نماذج العينة، للوقوف على المتغيرات الشكلية وتقنيات العصر.

3-3. أداة البحث: صمم الباحث استمارة تحليل شملت على محاور أساسية تمثل قيم الانتماء الحضاري، ومدى تجسيدها من خلال

العناصر البصرية والعلاقات التصميمية المرتبطة في البنى الشكلية لفضاء الداخلي وبيان ارتباطها السلوكي على المتلقي، والتي تشتمل عليها عينة البحث الحالي. ولغرض إكتساب الاستمارة دقّة البيانات، فقد صممت هذه الاستمارة بالاعتماد على:

1. ما أسفر عنهُ الإطار النظري من مؤشرات مستنبطة من المصادر والمراجع وأدبيات الاختصاص في مجال التصميم الداخلي والعمارة.
2. مناقشة آراء المختصين، وبيان وجهات نظرهم في الكشف عن المحاور التي يحددها البحث الحالي ومدى ارتباطها مع هدفهِ. وقد شمل المناقشة المحاور الاتية:

أ. محاور أساسية تمثل قيم الانتماء الحضاري وارتباطاته السلوكية في الفضاءات الداخلية، وهي:
(رموز العناصر الحضارية، الخصوصية، المعنى الإدراكي للشكل (الإشارة والمؤشر)، الأثارة بمحفز يحدد سلوك الفرد).

ب. العناصر البصرية المتضمنة تكوين الفضاء الداخلي.

3-4. صدق الأداة: ولغرض التأكد من صلاحية وشمول فقرات الاستمارة التحليل في تحقيق هدف البحث قام الباحث بعد إنجاز الاستمارة بعرضها على الخبراء وذلك لتحقيق الصدق الظاهري للأداة، اذ اتفقوا جميعا على صلاحيتها لذا تعد الاستمارة قد اكتسبت الصدق الظاهري لها.

3-5. عينة البحث:

3-5-1. أنموذج الأول: وصف وتحليل فضاء صالة استقبال فندق (Cristal Grand Ishtar):

يقع فندق كرستال غراند عشتار، في العاصمة بغداد. اذ يحوي الفندق على فضاء صالة استقبال بشكلها الهندسي المستطيل، وبارتفاع خمسة طوابق انظر الشكل رقم (5).

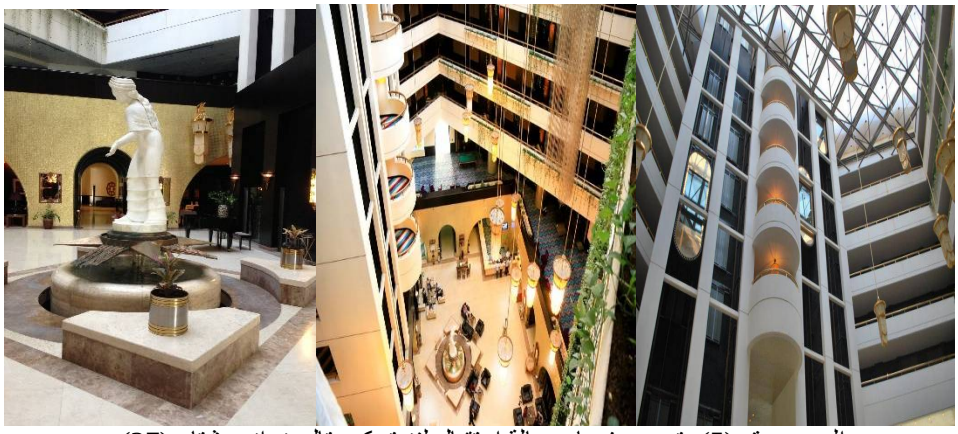

الصور رقم (5)، توضح فضاء صالة استقبال لفندق كرستال غراند عشتار (27).

اذ اثأر سقف الفضاء المتمثل بالهيكل الحديدي والمغلف بسطوح من الزجاج الشفاف وبأسلوب تصميمي نفعي للاستفادة من الإنارة الطبيعية، وكان بدوه حافزا مؤثرا بارتباطات حسية تسحب نظر المتلقي الى الأعلى بالإيهام البصري الشفاف الى انه يبتعد عن التجليات الرمزية التي تحاكي القيم الانتمائية والخصوصية فيما أكدت الجدران على قيم الانتماء الحضاري والمتمثل بالشرف (البلكونات) للممرات الانتقالية في الطوابق العليا وبأسلوب قانوني هندسي، اذ تبلورت بشكل خطابي فكري يؤسس ارتباطات حسية تحاكي القيم الانتمائية للجنائن المعلقة في حضارة بابل، فضلا عن عنصر الطبيعة للنباتات المتدلية من احد هذه الشرفات، اذا ثرت القيم التعبيرية والإحساس بالخصوصية الحضارية لفضاء الصالة.

أما الأعمدة فقد كانت بأسلوب يحاكي العامود غير إنشائي على الجانب الخلفي لفضاء الاستقبال عبارة عن اشرطه بلون الأبيض تثير المتلقي وتسحب نظرة الى الأعلى لرؤية السقف والشرفات هذا محفز للمتلقي لأدراك الجنائن المعلقة. وجاءت العقود بشكلها النصف دائري والمحاكية للعقود البابلية إذا كدت حضورها الرمزي تواصلا فكريا لحضارة بابل. فيما أكدت الأرضية على لون واحد الأبيض محاط بالون اسود لإعطاء سيادة للعنصر النصبي والمتمثل بتشكيلات هندسية مختزلة لصفة المربع لتركز على الرمز النصبي الذي يرتكز على قاعدة دائرية من المرمر بلون الرمادي تعلوه أيقونة رمزية لحضارة بابل وهي قرص الشمس والتي منحت الفضاء الداخلي لصالة الاستقبال خطاب تصميمي فكري يؤكد ارتباطات حسية تحمل في ثناياها قيم الانتماء لحضاري فضلاً عن الإحساس بالخصوصية والتواصل الحضاري. الى أن جاء التكوين التماثلي للنصب التمثال بشكل لم يؤكد أصالة الآه عشتار اذ ذهبت ملامح التمثال بعيدا عن الإله ودلالاته على (الخصب والحب والعطاء والعدل) عند البابليين، فأصبح مجرد تمثال غير مدرك المعاني. وهنا أكدت القاعدة لرمز قرص الشمس للنصب على إشارة للتواصل الحضارية إذا ما قورنت بالتمثال الذي أكد على إشارة كاذبة غير واضحة المعنى ومجرد من قيمه الانتمائية للحضارة.

فيما ابتعدت وحدات الأثاث عن قيم الانتماء والأصالة اذ تمثلت وحدات جلوس من مادة الجلد الأسود بأسلوب حديث وهذا بدوره يؤدي الى فقدان التواصل الحضاري وغير محفز لمدركات المتلقي بربط مكونات الفضاء بشكل خطابي يؤكد على سمة التواصل الحضاري على العكس من وحدات الإنارة الصناعية المتمثلة بقناديل متدلية من السقف والتي جاءت بتصميم محاكي مثيرة ارتباط حسي بالاستمرارية مؤكدتا حضور الثمار الغنية للنباتات الموجودة في الجنائن المعلقة.

3-5-2. أنموذج الثاني: وصف وتحليل فضاء استقبال فندق (Al Bustan Palace Hotel):

يقع فندق قصر البستان في العاصمة مسقط/سلطنة عمان، يحتوي الفندق على صالة استقبال ذات شكل هندسي محددة بثمانية أضلاع وبارتفاع تقريبا ثمانية أمتار، انظر الصور رقم (6).

يعلو فضاء صالة الاستقبال قبة شاهقة ذات قاعدة هندسية ثمانية الأضلاع قد زخرفت بزخارف هندسية بيضوية الشكل وزخارف هندسية ذات أضلاع سداسية وثمانية الشكل وبلون صدفي، اذ ساهم تصميم الارتفاع النصبي في إضفاء الرهبة والوقار أمام مقياس جسم الأنسان وكان القصد منه أثارة السلوك الذهني لدى المتلقي (المستخدم) والسيطرة على انفعالاته وحركته وسلوكه العام داخل الفضاء، فضلاً عن الزخارف الإسلامية المتكررة سقف والجدران والأرضية والأثاث والتي تحمل في طياتها تجليات رمزية ذات خطاب فكري يؤسس لارتباطات حسية لمضامين القيم الانتمائية العربية الإسلامية العظيمة، اذ منحت الفضاء الداخلي للصالة مقومات تثري الإحساس بالخصوصية العربية الإسلامية والتواصل الحضاري لها.فيما أعطى سقف القبة تعارضاً لونياً واضحاً وبلون صدفي أما الجدران فكانت بالون أوكر والبني الفاتح، بما يؤدي الى أثارة المتلقي وسحب بصره باتجاه السقف، ألا ان هذا الأمر جرت معالجته من خلال لون الاوكر للشكل الهندسي الثماني الأضلاع في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أرضية الفضاء الداخلي، وقد حقق ذلك توازناً شكلياً خفض من مستوى الأثارة والسحب البصري باتجاه القبة. فيما جاءت العقود بشكلها المصمم بمركز واحد وهذا أحد أنواع العقود التي استخدمت في فترة العصر الإسلامي، وهذا مؤشر يؤكد لدى المتلقي حضور الطابع الإسلامي في الفضاء.

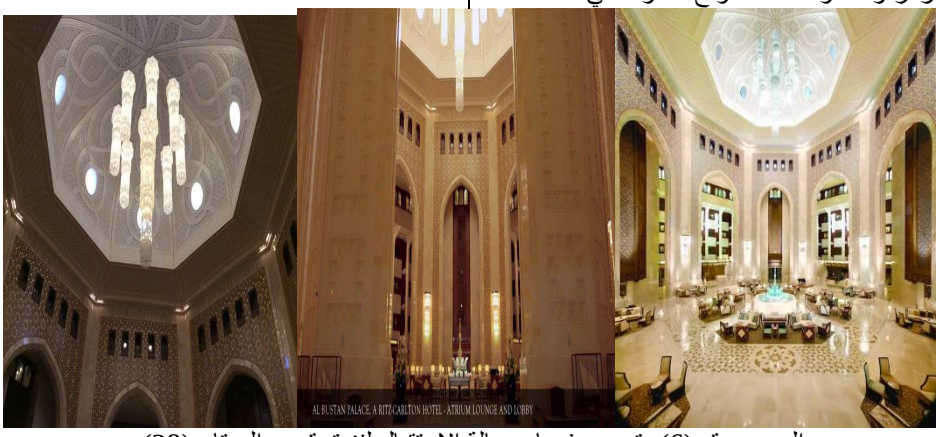

الصور رقم (6)، توضح فضاء صالة الاستقبال لفندق قصر البستان (28).

كما أكدت محاكاه الأعمدة في الجدران وباللون الأبيض ركيزة الشعور بحالة الاستقرار والأمان. فضلاً عن الانسجام اللوني في الفضاء اذ أكد على نظرية اللون الواحد ذو تعاقب كبير بين سقف القبة والجدران والأرضية والأثاث، محققاً بذلك حافز الأثارة في هذا التعاقب اللوني معززاً ذلك الحافز بالنقوش الزخرفية على مستوى السقف والجدران والأرضية والشناشيل (المشربيات)الخشبية.

وقد برزت منظومة الخصوصية بصورة واضحة من خلال استخدام العناصر الزخرفية الحضارية العربية الإسلامية فضلاً عن العناصر في وسط الجلسة اذ تمثلت باستعارة تجريدية لرمز النخلة بشكل نافورة ماء مرتكزة على قاعدة ثمانية الأضلاع مثيرتا المتلقي بحافز الاستمرارية وإثراء الفضاء بروحية الحياة المنبعثة من الماء والعنصر النخلة فقد جاءت بتألق الضوء والماء المنعكس من خلال سعف النخلة وبأسوب عصري. فضلاً عن الإضاءة المتدلية من سقف القبة وذات لون مقارب مع لون النافورة لتعزز الارتباط الذهني للمتلقي في توحيد النظر لرؤية عناصر الفضاء بشكل شمولي.

3-5-3. الأنموذج الثالث: وصف وتحليل فضاء صالة استقبال فندق (فينيسيان Venetian):

يقع فندق فينيسيان في مقاطعة لاس فيغاس-أمريكا، اذ تم أنشاء تصميم فضاء صالة الاستقبال بهيئة دائرية الشكل ذات سقف تميز بمناظر معمارية من معالم مدينة البندقية في إيطاليا، انظر الصور رقم (7).

تمثل سقف صالة الاستقبال على تجليات رمزية كلغة تعبير تصميمية تبلورت بشكل خطاب فكري يقود الى ارتباطات حسية تترجم المضامين والقيم الانتمائية التي تميزت بها حضارة مباني عصر النهضة، وبتصميم محاكي من خلال استخدام أشكالا وتكوينات للوحات فنية تعود الى رسومات الفنان المعمار مايكل انجلوا اذ بلغت مواضيعها حد التعقيد والتوتر كما اتسمت بالغموض في استخدام الرسومات والمعتمدة على موضوعات لأساطير وموضوعات كلاسيكية، فضلاً عن التكرار الزخرفي الموجود في سقف القبة والجدران الحاملة لها مولداً ارتباطات حسية لدى المتلقي (المستخدم) بالرهبة والوقار، تمنح الفضاء الداخلي مقومات التواصل الحضاري لتلك الفترة. غير أن الإحساس بالخصوصية فقدت هويتها المعمارية اذ صيغت بطرازاً لا تمت لها بصلة، فقد غادر فضاء صالة الاستقبال العناصر التاريخية او الانطباعات الحسية المؤكدة لمعاني خصوصية البلد. وبهذا التصميم أثرت على سلوك المتلقي من خلال غياب المعاني التي تثري الفكر بالقيم الحضارية والترابط الاجتماعي، بما ينعكس على طبيعة السلوك الذهني لدى المتلقي وتفاعله مع الفضاء لتحقق الإحساس بألفة. ألا أنها جاءت بمفاهيم ذات أصول تاريخية تقليدية متوافقة في صورها مع الخزين الذهني لتعكس مفهوم الأثارة لدى المتلقي. أما موضوعات الصور فقد جاءت بمؤثر لا يرتبط بواقع الفضاء فتجسدت بشكل إشارة غير مدركة المعاني لا تتناسب مع تصورات الفكرية التي تمهد للانتقال الى الفترة اللاحقة من ذلك العصر والمتمثلة في المعلم الرمزي الذي يتوسط الفضاء.

الصور رقم (7)، توضح فضاء صالة الاستقبال لفندق فينيسيان ريسورت هوتل (29).

فيما أسست الأعمدة الرخامية تعارضا سطحياً ما بين الجدران وذاتها مما أدى الى سحب بصري باتجاهها فأصبحت بدورها عنصر أثارة لتخفيف من الوزن البصري المتمثل في الزخارف واللوحات الفنية في السقف وكذلك لتعزيز الروية للمعلم الرمزي في وسط الفناء، فضلاً عن تأكيدها الإنشائي الذي يحمل التفاصيل الإنشائية بانها ركيزة ذات متانة وتماسك شكلي، عززت الشعور

بحالة الاستقرار والأمان. وكان تصميم العقود بشكلها النصف دائري حضوراً مميزاً إذا كد شكلها محاكاه لما جاء في فترة عصر النهضة الاوربية.

أما الأرضية فقد جاءت بتصميم هندسي محتوي على تكوينات معينية هندسية ذات أبعاد ثلاثية تولد الإحساس لدى المتلقي بالاستمرارية واتساع الفضاء، اذ حاول المصمم تحديد من مستوى الرتابة في الأرضية بتنوعها اللوني وعلى شكل تناقضات لونية معينية الشكل تدور حول مركز الصالة، فضلاً عن التعارض اللوني في الممرات المؤدية الى فضاء الصالة اذ مثلت ارتباطاً حسياً يسحب نظر المتلقي خلال حركته التبادلية من الممر الموجود فيه الى مركز فناء الصالة. والذي يتجسد فيه الرمز النصبي الأيقوني والموضوع على قاعدة دائرية من المرمر تحتوي على نصب نافورة ماء، وتعود أصوله التاريخية الى مدينة فينيسيا الإيطالية، وهي عبارة عن تكوينات لأربع أجساد بشرية تحمل اشرطه عديدة بتشكيل كروي تعلوها منارة أما أسفل المعلم الرمزي توجد أربعة اسود ذوات أجنحة ويتخلل النافورة إضاءة صناعية، اذ تولد ارتباطاً حسياً بالقوة الجسدية والطاقة الروحية المتمثلة بالأجساد البشرية وقوة رفع الكرة الأرضية والإبحار بها، اذ مثل التشكيل الجسدي البشري أثارة فكرية تحمل مدلولات معنوية وهذا التجسيد غالباً ما نراه في مقدمة السفينة البحرية كرمز يثبت أمامها، فضلاً عن قوة ورهبة الأسود المجنحة. كما وأطرت تشكلات وحدات الإنارة جزءاً مهما في توجيه نظر المتلقي الى المعلم الرمزي الذهبي اللون فتحققت بذلك تشكيلات ضوئية على المكونات الرمزية للنصب لتمنحه الحركة والاستمرارية مع نافورة الماء. وقد أكدت الإنارة بصورة مميزة في فضاء الصالة على إبراز وسحب نظر المتلقي الى كلا من الأعمدة وتيجانها فضلا عن جذب البصر الى الزخارف واللوحات الفنية في الجدران وسقف قبة فضاء الصالة.

نتائج البحث Results:

أسفر تحليل العينة عن مجموعة نتائج، وكانت النتائج كلاتي:

أ- رموز العناصر الحضارية: تجسد توظيف الإسقاطات الرمزية الحضارية في النماذج (1) و(2) و(3) من خلال توظيف وحدات نصبيه رمزية وزخارف وتشكيلات تصميمية تحاكي قيم واعتبارات حضارية، وتؤكد ديمومة التواصل الحضاري بين الماضي والحاضر وبشكل معاصر. اذ تفوق الانموذج (1) و(2) على الانموذج (3) من خلال تشكيل تصميم وحدة الموضوع للعناصر الحضارية، فيما افتقر الانموذج (3) لهذه السمة فجاءت بمعطيات إدراكية منفصلة ما بين مكونات الفضاء ومدلولاته بتوظيف الرمز النصبي بعيدا عن التواصل الفكري مع معالم الفضاء الداخلي.

ب- الخصوصية: حقق الانموذج (2) صفة الوضوح للمضامين الشكلية للخصوصية المحلية والتي أكدت على تأطير عناصر الفضاء بالطابع العربي الإسلامي. ألا ان الانموذج (1) اقل دلالة من الانموذج (2) على المستوى الخصوصية المحلية، اذ جاءت الإسقاطات الرمزية للوحدة النصبيه بصورة غير مدركة المعاني في ذهن المتلقي والتي لم تجسد الإسقاطات الرمزية الحقيقية لحضارة بابل اذ اقتصرت على بعض التكوينات الشكلية لحضارة بابل وسوف نتطرق اليها في الفقرة (ج). فيما افتقر الانموذج (3) الى صفة الخصوصية المحلية معتمدة على الإسقاطات الرمزية الحضارية التقليدية لفترة عصر النهضة. فضلا عن تحقيق جميع النماذج الخصوصية في استخدام العقود للفضاءات الداخلية إذا كدت الخصوصية الرمزية لكل حضارة من الحضارات الأنفة الذكر.

ج- المعنى الإدراكي للشكل: تفوق الانموذج (2) في إيصال المعنى الإدراكي للشكل النصبي كمؤشر رمزي للحضارة العربية الإسلامية عن الانموذج (3) والتي جاءت بصورة اعقد في تركيباتها الرمزية للشكل النصبي. اما الانموذج (1) فقد تم توظيف المعلم النصبي كتمثال لا يمت بصلة لحضارة بابل وهذا يؤكد على أنها إشارة كاذبة جاءت لتكملة تصميم المشهد الحضاري لفضاء الصالة على العكس من قاعدة النصب فقد عبرت عن مدلولاتها الرمزية والمتمثلة بقرص الشمس البابلي. أما على مستوى الفضاء فقد أكد الانموذج (1) و(2) و(3) حضور متميز كمؤشر على معالم الحضارة البابلية من خلال تصميم تشكيلات للجنائن المعلقة هذا في الانموذج (1)، وتصميم تشكيلات رمزية عربية إسلامية في الانموذج (2)، وتصميم تشكيلات زخرفية ونحتية ورسومات دلالية على عناصر حضارة عصر النهضة في الانموذج (3).

د- الأثارة بمحفز يحدد سلوك الفرد: تنوعت مظاهر الأثارة في النماذج المذكورة أنفا، فعلى مستوى اللون والزخرفة تشاركت النموذجان (2) و(3) بالانسجام اللوني والزخرفة الى أن الانموذج (1) افتقر الى تكوين انسجام لوني حضاري فقد استبعد اللون (الأزرق والفيروزي) واستبدل بلون الأسود في الجدار الخلفي لفضاء الصالة واكد اللون على الحافات العليا لبقية الجدران، وهذا يحدد من التفاعل الفكري الاجتماعي للفرد وإحساسه بالألفة. أما على مستوى حجم الفضاء فقد أثارت المتلقي الانموذج (1) و(2) بالارتفاع النصبي المتوافق مع آليات الأثارة في تحفيز السلوك الذهني للمتلقي. أما الانموذج (3) فقد أكدت على الأثارة من خلال الأعمدة المتكررة في الجدران فضلا عن التشكيلات نحتية على الأعمدة والكورنيش. أما الوحدات النصبيه الرمزية الموظفة في النماذج الثلاث جاءت بوصفها مثيرة من خلال السيادة التي منحت لها في الفضاء. اما فيما يخص المحفز الحركي فقد تفوق الانموذج (2) و(3) على الانموذج (1) باستخدام عنصر حركة الماء كنافورات مثيرة تترجم الإحساس بعامل الزمن والاستمرارية، بينما أخفق الانموذج (1) في هذا الجانب، علما أنها تتمتع بمقومات جيدة لهذا العنصر من خلال توظيفها لطبيعة الجنائن المعلقة لحضارة بابل.

الخلاصة Conclusion :

ومن خلال نتائج البحث، تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات وكما يأتي:

1. تجسد الرموز لغة خطاب تعبيري عن أسلوب تصميم خاص لحضارة ما، تفهم خصوصيتها وانتمائها لما تحملهُ من مفاهيم ثقافية ومعرفية لتلك الحضارة، باعثة قيم انتمائية إذا ما استخدمت كمخططات لصور ذهنية جيدة لمكونات الفضاء الداخلي.
2. أن التحول والتغير في بعض الأشكال لا يعني غياب الهوية، إذا ما رغبنا في التعبير عن روح العصر، من خلال استخدام تقنيات ذلك العصر وان كانت حقيقة مازالت تقليدية في قيمها.
3. تؤدي آليات التوظيف للبنى التصميمية في الفضاءات الداخلية مع المحاكاة الشكلية (استرجاع المفردات التصميمية السابقة وإعادة تشكيلها وفق مفاهيم ورؤى جمعية)، الى توليد بنى جديدة ذات طابع تواصلي مرجعي مع الماضي تتلائم مع مستجدات ومتطلبات حاجة العصر.
4. يعتبر إدراك جوهر المعنى تكامل لشخصية الفرد (الذهنية والثقافية) مع ما تحملهُ من معاني متعددة الأشكال، إذ تمثل مصدرية ظهور الفعل الاتصالي للفرد لما يدركهُ من معاني خفية وراء الأشكال التصميمية.
5. أن علاقة المؤشر لشكل الرمز الحضاري الخاضع للآليات الفكرية تدفع المتلقي هنا لاستكمال منظومة التواصل فيها على اعتبارها إشارة حقيقية أو دليل لتفعيل الرموز الحضارية بصيغة جديدة قصدية كآلية تواصل حضاري، فضلا عن كون الرموز الحضارية الحافز الأكثر شمولية المؤثرة في الارتباط السلوكي للإنسان بوصفها تمثل هيكلا عاما في مخيلته الإدراكية.
6. تجهز البيئة الفيزيائية مؤثرات ومحفزات ومعاني تحقق الاتصال والارتباط السلوكي (فكرياً وأدائياً) بين الفرد وواقع الفضاء الداخلي، بوصفها انعكاساً تفاعلياً على الحالة الفضائية وهذا الانعكاس ناتج عن تلبية متطلبات واقع الفضاء الداخلي.

التوصيات Recommendations:

- توصي الدراسة بتدقيق الرموز الخطابية التصميمية وتحليلها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

واعتمادها كمواقف فكرية للمصمم ومن ثم التعامل معها في ضوء (التفاعل والتواصل) لخلق حافز الأثارة لدى المتلقي في تقييمه للنتاج التصميمي (مدى ارتباطه بالفضاء الداخلي) بشكل عام وتحقيق عنصر التشويقي والدهشة في التصميم بشكل خاص.

- توصي الدراسة بتجنب اعتماد الرموز الغربية (الغير مدركة المعاني) والتي لا تمت إلى الحضارة

بصلة إذ تسبب انقطاعاً فكرياً وحضارياً في النتاجات التصميمية المعاصرة.

- توصي الدراسة باعتماد الأنماط الشكلية ذات التباعد الزماني الكبير والمرتبطة بحضارة ذات

المدى الفكري الواسع والإمكانيات الرمزية العالية في خلق نتاجات انتمائية عينية ترتبط بالأصول

العريقة لتجنب عدم التواصل والانقطاع الحضاري.

4-4. مقترحات بحثية Research proposals:

- أجراء دراسة حول القيم التعبيرية الرمزية لوحدات للإضاءة في الفضاءات العامة.

- أجراء دراسة او بحوث عن فضاءات لأبنية أخرى كالمطاعم او أماكن الترفيه.

المراجع References :

1. أرنست فيشر، ضرورة الفن، ت: أسعد عبد الحليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1971، ص134.
2. أبو عبيد، نظير: تطبيقات الدراسات السيكولوجية في تصميم المباني العامة، البيئة الداخلية للمستشفى، معماريون، عدد3 ،1997، ص23.
3. أبو عبيد، نظير "اسئلة جوهرية حول المكان والهوية الثقافية - اشكالات معاصرة في العمارة" مجلة البناء، السنة السادسة والعشرون، العدد (191-192)، الرياض، السعودية،2006، ص142.
4. الاسدي،اسعد غالب:"حداثة العمارة العربية وتراثها"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، مج15، عدد6،بغداد،1996، ص38.
5. بن يوسف، ابراهيم: "العمران بين الاصالة والمعاصرة ازمة التأصيل والابداع"، بحوث المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية دبي،1997، ص190.
6. بنيت طوني و لوانس غروسبيرغ: مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2010، ص298-299.
7. بهية، عبد الرضا بناء قواعد ودلالات المضمون في التكوينات الخطية، رسالة دكتوراه، بغداد، 1997، ص 74.
8. بونتا، خوان بابلو، العمارة وتغييرها دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة، ت: سعاد عبد علي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1996، ص 164.
9. جونبرج، جيرال: إدارة السلوك في المنظمات، ط2، دار المريخ، الرياض،1991، ص3.
10. الخياط، محمود احمد؛ "الاعراف المعمارية –دراسة في بنية المضمون"؛ اطروحة دكتوراه قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2001، ص 13.
11. صليبا، جميل: المعجم الوسيط، مج1، دار الكتب البنانية، بيروت، 1982، ص 152.
12. كيرزويل، اديث: "عصر البنيوية - من ليفي شتراوس الى فوكو"، ترجمة: جابر عصفور، دار افاق عربية، بغداد،1985، ص129.
13. المالكي، قبيلة فارس، الرمز والدلالة عمارة الأبنية السياحية، مجلة معماريون، تصدر عن شعبة المعمارية، نقابة المهندسين، عدد4، تشرين الأول، 1999، ص25.
14. مسعود، جبران: معجم الرائد، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار العلام للملايين، ط7، بيروت،1992، ص41.
15. Abu-Gazzeh، Tawfiq، "Privacy as the Basis of Architectural planning in the Islamic culture of Saudi Arabia". In Faith and the built environment – architecture and behavior in Islamic Cultures edit by: Suha Ozkan، comportments، Lausanne، 1996,p.100.
16. Al-Bayaty, Muthana: "Interpreting The Dialogue Between Man & Architectural Forms", As A Mean for Constructing A Third or A Unifying Element Between Them, "a Dissertation in architecture", University of Pennsylvania, 1983,p.1.
17. **BANZ, G, "ELEMENT OF URBAN FORM", NEW YORK, MC GRAW-HILL, 1970,P.30.**
18. Harries، Karsten، "The ethical Function of Architecture". In theorizing anew agenda for architecture ، an anthology of architectural theory 1965-1995،edit by: Kate Nesbitt، Princeton architectural press، New York، 1996,p.215.
19. Pellaw, D.,"What Housing Does: Changes in an Accra Community" Arch. & Comport./Arch.& Behav.,Vol. 4No.3,P213-228 , 1988 ,p.2.
20. Philo، Chris، "Foucault's geography". In Thinking space edit by: Mike Crang and Nigel Thrift، routledge is an imprint of the taylor and Francis group، new York، U.S.A، 2002,p.229
21. Rapoport, Amos،"The Meaning of the Built Enviroment: A Non Verbal Communication Approach" (Sage، Beverly Hills،CA)، 1988,p.57.
22. Schulz، Christian Norberg، "Heidegger's thinking on architecture". In theorizing anew agenda for architecture ، an anthology of architectural theory 1965-1995،edit by: Kate Nesbitt، Princeton architectural press، New York، 1996,p.220.
23. Zevi، Bruno، "Architecture as space" Published by Da Capo press. Inc. New York، U.S.A 1993,p.217.
24. http://www.startimes.com
25. http://ar.wikipedia.org
26. http://www.dboc.net/lyon/oc_satolas_en.php
27. https://www.booking.com/hotel/iq/cristal-grand-ishtar.ar.html
28. http://www.assfar.org/home/print1021.html
29. http://venetian-hotel-las-vegas.albooked.com

ملحق (1): استمارة التحليل

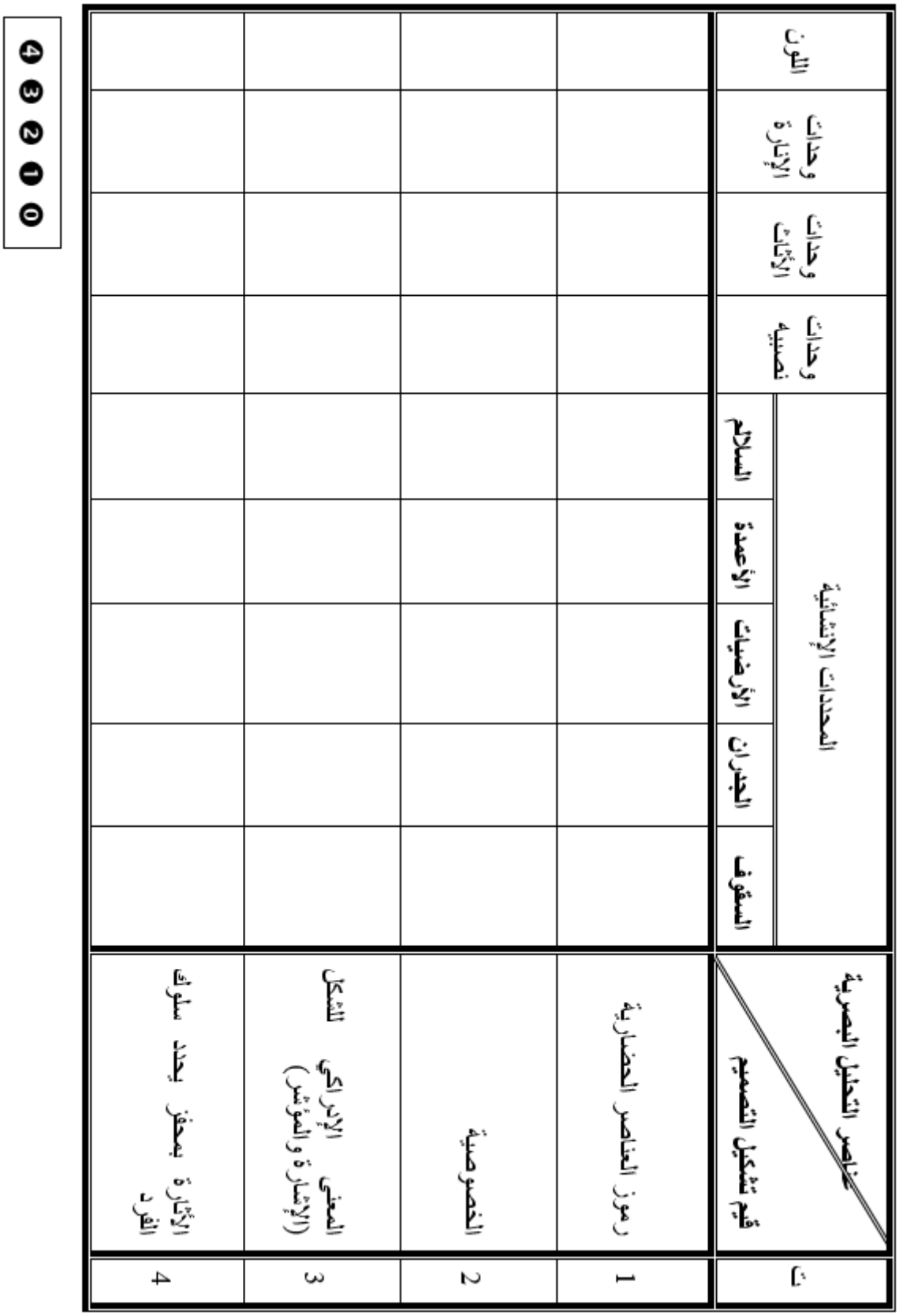

ت	عناصر التحليل البصرية / قيم تشكيل التصميم	المحددات الإنشائية: السقوف	المجدران	الأرضيات	الأعمدة	السلالم	وحدات نصبيه	وحدات الأثاث	وحدات الإنارة	اللون
1	رموز العناصر الحضارية									
2	الخصوصية									
3	المعنى الإدراكي للشكل (الإشارة والمؤشر)									
4	الإثارة بمحفز يحدد سلوك الفرد									

0 1 2 3 4

15- Https://www.pinterest.com.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License